

الأغاني

ابن سلام الجمحي قال حدثني أبو الغراف قال .

استنشه عثمان فأنشده قصيدة فيها وصف للأسد .

كان أبو زبيد الطائي من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم وكان عالما بسيرهم وكان عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه يقربه على ذلك ويدني مجلسه وكان نصرانيا فحضر ذات يوم عثمان وعنده المهاجرون والأنصار فتذاكروا مآثر العرب وأشعارها قال فالتفت عثمان إلى أبي زبيد وقال يا أبا تباع المسيح أسمعنا بعض قولك فقد أنبئت أنك تجيد فأنشده قصيدته التي يقول فيها .

(مَن مَّ بِلِغٌ قَوْمَنَا النَّائِينَ إِذْ شَخَطُوا ... أَنَّ الْفُؤَادَ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ قُ وَّلِجٌ)

ووصف فيها الأسد فقال عثمان رضي الله تعالى عنه تالله تفتأ تذكر الأسد ما حيت والله إني لأحسبك جباناً هذان قال كلا يا أمير المؤمنين ولكني رأيت منه منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتجدد ويتردد في قلبي ومعدور أنا يا أمير المؤمنين غير ملوم فقال له عثمان حسنة وشارة هيئة ذوي العرب قبائل أفناء من أشرف صياحة في خرجت قال ذلك كان وأنا B ه ترتمي بنا المهاري بأكسائها ونحن نريد الحارث بن أبي شمر الغساني ملك الشام فاخروط بنا السير في حمارة